مناظر الصيد بالصقور فى التصوير الإسلامى: نماذج مختارة من القرن العاشر إلى الثانى عشر الهجرى / السادس عشر إلى الثامن عشر الميلادى

د / رمضان عبد الرازق حسن ياسين
كلية الآثار – جامعة دمياط

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى وضع تأصيل لرياضة الصقارة من خلال وصف و تحليل صور مختارة يرجع تاريخها منذ بداية القرن العاشر إلى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى (السادس عشر إلى الثامن عشر الميلادى). وقد عاصر هذا التاريخ ثلاثة مدارس من التصوير الإسلامى وهى مدارس التصوير العثمانية والمغولية الهندية والصفوية. وقد قام الباحث بترتيبها طبقاً للترتيب الزمنى للصور المختارة من هذه المدارس من الأقدم للأحدث. وجدير بالذكر أن هذه الرياضة التي نشأت قبل ظهور الإسلام قد حظيت بشعبية كبيرة في الدول العربية، ومنها مصر، حيث أتقنها البدو في الصحاري، ولم تكن هذه الرياضة للترفيه والمتعة فحسب، بل كانت أيضًا بمثابة تدريب على الفنون القتالية وخاصة عندما يتم إستخدام الجياد فى ذلك، وكثيرًا ما تم تصوير السلاطين والملوك والأمراء وهم يمارسون هذه الرياضة التراثية. وتقوم الدراسة على حصر وتحقيق سبعة مشاهد تتعلق بهذه الرياضة في بعض المخطوطات الإسلامية التي تنتمي إلى مدارس التصوير الإسلامي سالفة الذكر. وقد سلكت الدراسة المنهج الوصفى والتحليلى لإبراز أهمية هذا التراث الثقافى اللامادى عبر العصور الإسلامية المتعاقبة ومكانياً في البلاد التي دخلها الاسلام. وأخيراً تؤكد الدراسة على الدور المهم الذي لعبه التصوير الإسلامي في الحفاظ على تراثنا الثقافي المعنوي.

الكلمات المفتاحية: الصقر، رياضة الصيد بالصقور، التصوير الإسلامي، المخطوطات الإسلامية.

Scenes of falconry in Islamic Depiction: Selected Models from the tenth to the twelfth century AH / sixteenth to eighteenth century AD

ABSTRACT:

This study aims to establish a foundation for the sport of falconry by describing and analyzing selected images that date from the beginning of the tenth century to the end of the twelfth century AH (sixteenth to eighteenth century AD). The researcher arranged the images chronologically according to the three schools of Islamic painting that were contemporary with this history: the Ottoman, Indian Mughal, and Safavid schools. It is worth noting that this sport, which originated before the emergence of Islam, was popular in Arab countries, including Egypt, where the Bedouins practiced it in the deserts. The sport served not only for entertainment and pleasure but also as training in martial arts when horses were used. Sultans, kings, and princes were often depicted participating in this traditional sport. The study is based on identifying and examining seven scenes related to falconry in some Islamic manuscripts that belong to the aforementioned schools of Islamic painting. The study uses a descriptive and analytical approach to highlight the importance of this intangible cultural heritage across successive Islamic eras and in the countries that Islam entered. Finally, the study emphasizes the crucial role that Islamic art played in preserving our intangible cultural heritage.

Keywords: Falcon, Hawk, sport of Falconry, Islamic Depiction, Islamic Manuscript’s

مقدمة

نجد بعض التصاوير فى المخطوطات الاسلامية للملوك والسلاطين والامراء يحملون الصقور فى رحلات صيد خاصة بالصقر، كما أننا نرى صور الصقر في معابد الفراعنة وكذلك في مخلفات المدن والحضارات العربية البائدة منذ أربعة آلاف سنة في شمال العراق، وتؤكد الدكتورة سعاد ماهر أنها شاهدت الرسوم في المخطوطات القديمة لكليلة ودمنة ومقامات الحريري وأغاني الأصفهاني فضلا عن كتاب جامع التواريخ الذى إحتوى على كثير من صور الملوك والسلاطين المغول وهم يحملون الصقور كناية عن أن السلاطين من الصيادين المهرة لما تدل عليه هذه الرياضة من صفات الشجاعة و البطولة والشرف(١).

تلعب رياضة الصيد بالصقر دورا مهما في تاريخ الشعوب العربية وحضارتها الأصيلة وموروثها العريق فمنذ أن عرف الإنسان هذا الطائر الفريد بشكله ونوعه وفصيلته وخصائله حتى أصبح رمزا للقوة والرفعة والصبر والشجاعة، كما تعد رياضة القنص بالصقور من أشهر أنواع الرياضات التي عرفها الآباء والأجداد في الجزيرة العربية منذ أزمنة بعيدة وتوارثها الأبناء عنهم، حيث يعتبر العرب من أوائل الذين عرفوا هذه الرياضة التي تعتبر من الهوايات المفضلة لديهم، ويعد الصيد من أقدم ضروب النشاط الإنساني وقد اقترن بحياة الإنسان منذ أن وجد على هذه الارض(٢). تاريخيًا، كانت الصقارة رياضة شعبية ورمزًا للمكانة بين نبلاء أوروبا وآسيا في العصور الوسطى(٣). وينظر إليه كرياضة نخبوية، فهى رياضة الملوك المفضلة لشغل وقت فراغهم، وتحتاج إلى نفقات هائلة للحاشية والمدربين، ثم توسع نطاق التعامل مع الصقور والصيد من هواية إلىّ ظهور فن خاص للصقور والقنص توظف فيه المواقف جتماعية والرموز الدينية والصور الفنية وكانت الصقور في تلك الفترة الزمنية تعكس المنافسات الشخصية والسياسية بين الملوك، وغالبا ما يصور السادة وهم يحملون الصقور على أيديهم للتباهي والتفاخر، كما استخدمت الصقور كتبادل تعبيري عن السلم في وقت الحروب. أما الصيد بالصقر عند العرب، فقد غلب عليه طلب المتعة على سد الحاجةّ في العصور الاسلامية، حيث مارس الخلفاء والسلاطين ومن هم في علية القوم هذه الهواية كما شاع فن الصيد فى بلاد المشرق والمغرب والاندلس(٤).

ومما سبق ذكره رأيت أن أفرد دراسة خاصة بهذا الموضوع لتوضيح تفاصيل وأهمية هذا النوع من الرياضات لذلك فإن هذه الدراسة تُسلط الضوء على رياضة هى الأهم والأكثر تميزاً فى الحضارات القديمة وقد خَصصت الحقبة التاريخية التى تناولتها الدراسة فى القرن ١٠ : ١٢ ه / ١٦ : ١٨م وقد تزامن هذا التاريخ مع ثلاثة مدراس فى التصوير الإسلامى هم المدرسة العثمانية و المغولية الهندية و الصفوية. مرتبة طبقاً لتاريخ الصور التى تنتمى لهذه المدارس والتى سوف يتم تناولها ودراستها.

وقد سلكت الدراسة فى هذا البحث المنهج الوصفى والتحليلى وجاء ذلك بوصف وتحليل النماذج المختارة من المخطوطات التابعة للمدارس الثلاثة السالفة الذكر، وقُسم البحث إلى جزئين، حيث إشتملت الدراسة على سبعة لوحات ملونة من مخطوطات مختلفة، سوف يتم سردها بالترتيب الزمنى من الاقدم إلى الاحدث طبقاً لتاريخ كل لوحة وذلك فى الدراسة الوصفية كجزء أول ثم تأتى الدراسة التحليلية كجزء ثانى فى هذه الدراسة.

أولاً: الدراسة الوصفية

لوحة رقم (١) السلطان العثمانى سليمان القانوني (١٤٩٤ –١٥٦٦) في رحلة صيد بالصقر - مخطوطة سليمان نامة (مجموعة خاصة) - المدرسة العثمانية.

نشاهد في هذه الصورة السلطان سليمان القانوني يمارس رياضة الصيد بالصقر حيث نراه ممتطياً صهوة جواده الابيض ويرتدي عباءة مفتوحة من الأمام حمراء اللون أسفلها رداء أزرق مزركش على رأسه عمامة كبيرة بيضاء يمسك عنان جواده بيده اليسرى بينما يحمل على يده اليمنى الصقر الذى يستخدمه في الصيد وقد ارتدى قفازا ليحميه من مخالبه وقد صور الجواد في وضع حركة، شكل رقم (١). كما نرى خلف السلطان شخصان من خاصته يمتطيان صهوة جوادهما ويتبعانه وقد ارتدى كلاهما عباءة مفتوحة من الأمام أسفلها

رداء وغطاء الرأس مختلف عن كل من فى الصورة عبارة عن شكل دائرى ينسدل منه للخلف امتداد قماشى صغير وجاءت الملابس بألوان مختلفة البني الفاتح والداكن والأحمر والأزرق كما نرى في الصورة مجموعة من الجنود الإنكشارية يحيطون بالسلطان عن بعد يرتدون ملابسهم المميزة التي جاءت في الصورة بألوان مختلفة ما بين الأحمر والأزرق والسماوي والأصفر وغيرها ويتضح من الصورة أنهم جاءوا لمساعدة السلطان في الصيد وكذلك لحراسته وتم رسمهم جميعا ليظهر منهم النصف الأعلى من أجسادهم نلاحظ مجموعة منهم يمسكون بأيديهم أقواس ومجموعة أخرى يمسكون أدوات أخرى تستخدم في رياضة الصيد ونرى في الصورة مجموعة من الطيور الجارحة المختلفة إثنان منهم يحلقون بأجنحتهم بينما أحدهم قد أنقض على أحد الظباء بالفعل قد لامس ظهره ويحاول إيقاعة بينما الصقر يقف على يد السلطان ويوجد في الصورة مجموعة من الظباء صورت في وضع حركة تحاول الفرار أثناء عملية الصيد، جاءت الصورة كلها في منظر طبيعي يحتوي على مجرى مائي صغير فى الأسفل رسم على إمتداد جانبية ورود وأزهار
قام المصور بتقسيم الصورة إلى جزئين المقدمة وقد لونت باللون السماوي وتدور فيها كل الاحداث وتحتوى كذلك على المجرى المائى بينما مؤخرة الصورة لونت باللون الذهبى.

لوحة رقم (٢) السلطان محمد الثالث في رحلة صيد، نسخة مخطوط هنزنامة، المؤرخة (٩٩٦هـ/١٥٨٧م) محفوظة بمتحف طوبقابى سراي فى استنبول - المدرسة العثمانية.

تمثل هذه الصورة السلطان محمد الثالث(٥) يمارس رياضة الصيد بالصقور حيث نرى السلطان محمد يمتطى صهوة جوادة ويمسك بيده اليسرى قوس ويرفع يده اليمنى إستعداداً لسحب سهم من جعبة السهام المثبتة فى وسطه، ويرتدى عباءة مفتوحة من الامام ذات لون أحمر مزركشة باللون الذهبى أسفلها رداء ذهبى اللون وغطاء الرأس عبارة عن عمامة كبيرة متعددة الطيات بيضاء اللون ورسم الجواد فى وضع حركة ولون باللون الاحمر، يوجد خلف السلطان ثلاثة من أتباعه يمتطون صهوة جيادهم يرتدون ملابس متشابهة فى التصميم مختلفة فى الألوان وغطاء الرأس واحد فى الشكل واللون.

يوجد فى هذه الصورة ثلاثة من الفرسان لايحملون قوساً ولاسهماً أوسيفاً إنما كلاً منهم يحمل على يده اليسرى صقراً وقد أرتدى كلاً منهم قفازاً ليحميه من مخالب صقره وهم يرتدون ملابس مختلفة فى الشكل واللون وكذلك غطاء الرأس، وقد رسموا بجيادهم فى وضع حركة، أشكال (٢،٣،٤). أما بقية الاشخاص فى الصورة فعددهم ستة وهم مترجلين ثلاثة فى شمال الصورة ذوات ملابس متماثلة فى الشكل مختلفة فى الألوان وغطاء رأس متماثل مخروطى الشكل، أما الثلاثة الأخرين فهم فى يمين الصورة وهم أيضاً متماثلين فى شكل ملابسهم مختلفين فى الألوان وغطاء الرأس متماثل فى الشكل واللون وهو عبارة عن شكل إسطوانى من اللون الذهبى ويخرج من أعلاه ريشة، ونلاحظ فى مؤخرة الصورة من الناحية اليمنى مجموعة من الطيور التى تطير فى الجو وذلك فى رمزية بأن الهدف الرئيسى من هذه الرحلة هو ممارسة الصيد بالصقور لأن الصقور تستخدم بصفة أساسية فى صيد الطيور فى الجو التى لايستطيع الوصول إليها بالسهم أو السيف.

الصورة كلها داخل منظر طبيعى حيث نشاهد تلال وأشجار، و أيضاً حزم نباتية متناثرة فى أرضية الصورة وكذلك فى اليمين مجرى مائى ممتد من المقدمة إلى المؤخرة، كما عبر المصور عن السماء فى مؤخرة الصورة باللون الذهبى.

لوحة رقم (٣) الأمير أكبر يصطاد الظباء، المخطوط : أكبر نامة، المؤرخ (٩٦٤ – ٩٦٩ هـ / ١٥٥٥-١٥٦٠ م)، الحفظ : البوم فيتزوليام / جامعة كامبريدج(٦)، المدرسة المغولية الهندية

تمثل الصورة الأمير اكبر(٧)، أثناء قيامه برياضة صيد الظباء والطيور فى منظر طبيعى، حيث نشاهد الامير اكبر ممتطيا صهوة جواده سماوي اللون قادماً من يمين الصورة ممسكاً سيفاً بيده اليمني وقد أصاب به احدي الظباء الفارة أمامه بينما يمسك عنان جواده بيده اليسري ، ويظهر مرتديا قباء برتقالي اللون أسفله سروال

أبيض وضعه في حذاء اصفر ذو رقبه طويله ، ويتمنطق حول وسطه بحزام ينسدل منه سلسلتان من اليسار مثبت بهما جراب القوس وغمد السيف ومن اليمين جعبة السهام وغطاء الرأس عبارة عن عمامة ملونة باللون الازرق يخرج منها ريشة بيضاء، يرافق الامير مجموعة من الأشخاص الذين يساعدوه فى عملية الصيد يقف أحدهم خلفه يمسك بيده طبر و هو فى حالة حركة، في حين نري علي يساره أحد الفرسان ممتطياً صهوة جواده يطارد أحد الظباء الفارة أمامه ويظهر في حالة إستعداد لاخراج سهم بيده اليمني بينما يمسك القوس بيده اليسري.

بينما نجد شخص آخر يقوم بملء إناء بالماء ، في حين نجد فى أعلى الصورة البازدار مترجلاً عن حصانه جالسا علي ركبتيه ويرتدى فى يده اليمنى قفازاً ليحميه من مخالب الصقر والذي إستطاع ان يهاجم طائر ويسقطه علي الارض بينما يحاول البازدار مسكه بيده، شكل (٥). في حين نري شخص آخر علي يسار الصوره ذو لحية طويلة سوداء وهو يتابع ما يحدث ويمسك بيده اليمني عصا سوداء صغيره ، وقد ارتدي كل من في الصوره القميص والقباء بألوان متعدده أسفله السروال.

وجاءت أرضية الصورة علي مستويين الأول أخضر اللون رسمت فيه الحشائش والنباتات الخضراء، والمستوي الثاني أصفر اللون ممتلئ بالتلال والصخور وتظهر بنهاية الصورة مجموعه من المباني ، ثم عبر المصور عن السماء باللون السماوى.

لوحة رقم (٤) : الامير سليم يصطاد بالصقر، المصور: مير سيد علي، المخطوط : كتاب خانة: المؤرخ بـ (٩٩٤هـ / ١٥٨٥م)، الحفظ : معرض جمعيات أسيا (نيويورك)، المدرسة المغولية الهندية(٨)

تمثل هذه الصورة الأمير سليم،([٦]) أثناء ممارسة رياضة الصيد بالصقور فى أجواء منظر طبيعى، حيث يظهر الامير قادما من يمين الصورة ممتطياً صهوة جواده ذو اللونين الابيض والبني رافعاً يده اليسرى مرتدياً فيها قفازاً رمادى اللون ليحميه من مخالب الصقر الذي يقف عليها ويمسك بيده اليمنى عنان جواده، شكل رقم (٦). ويظهر الامير مرتدياً قباءاً أحمر اللون أسفله سروال أسود ويتمنطق حول وسطه بحزام مثبت به خنجره ويعلو رأسه عمامة بيضاء يخرج منها ريشة بيضاء، وقد رسم فى وضع حركة هو وجوادة.

بينما نري خلف الأمير أحد أتباعه ممتطيا صهوة جواده الرمادى اللون فى يمين الصورة ولم يظهر إلا نصفة الأمامى يوجد علي جانبه الايسر طبلة، ويرتدى قفازاً أحمر اللون فى يده اليسرى يقف عليه صقر له رأس حمراء، ويمسك بيده اليمنى عنان جوادة وهو أيضا فى وضع حركة، شكل رقم (٧). بينما يظهر أمام الأمير سليم تابعين مترجلين يمسك أحدهما بعصا حمراء والاخر بطبر، في حين نجد فى مقدمة الصورة أربعة تابعين أثنين منهما علي يمين الصورة يمتطيان صهوة جواديهما أحدهما لم يظهر سوي نصف جواده الامامي بينما أخفت الصورة النصف الاخر ويحمل أيضا صقر له رأس حمراء علي يده اليسرى مرتدياً قفازاً أحمر اللون أمامه أحد الفرسان يلتفت برأسه للخلف ويمسك عنان جواده بيده اليمنى بينما يمد يده اليسرى ليأخذ الصقر منه، شكل رقم (٨). فى عملية إستلام ليوجهه لإصطياد فريسته، وقد رسما الجوادان فى وضع ثبات بينما الشخصين فى وضع حركة، في حين نجد علي يسار أرضية الصورة شخصين آخرين أحدهما مترجل عن صهوة جواده جالساً علي الارض علي ركبته اليمنى بينما يرفع اليسرى لأعلي ويقوم بنزع الصقر عن الطائر الذى قام بإصطياده وأسقطه أرضا، شكل رقم (٩). بينما يقف الآخر ممسكا بعنان الجواد، وقد تنوعت الملابس الموجوده في الصوره بين القباء والقفطان والقميص أسفله السروال وذلك بألوان متعددة، وعلت رؤوسهم العمامه والطاقيه، وأنتعلوا بالخف والاحذيه، بينما نشاهد الصورة جبليه صفراء اللون تتناثر فيها الصخور والتلال على إمتداد مساحتها، وعبر المصور عن السماء باللون الذهبي يتخلله بعض من اللون السماوى.

لوحة رقم (٥) بابر فى رحلة صيد، مخطوط بابر نامة (حوالى ١٥٩٠)، متحف المتروبوليتان للفنون نيويورك، مجموعة خاصة ورقة (١٣)، المدرسة المغولية الهندية.

نشاهد فى الصورة الامبراطور ظاهر الدين محمد بابر (١٤٨٣ – ١٥٣٠)، ([١٠]) ممتطى صهوة جوادة البنى اللون به بعض العلامات باللون الابيض ونرى بابر يمسك بيدة اليمنى سيف يصطاد به حمار وحشى ونشاهد مجموعة من الظباء والحمر تفر هرباً أمامه ويمسك بيدة اليسرى عنان جوادة ويرتدى قباء برتقالى ويتمنطق حول وسطه بحزام مثبت به جعبة السهام وجراب القوس وغمد السيف وغطاء الرأس عبارة عن عمامة بنية يظهر من وسطها طاقية حمراء وحذاءة ذو رقبة طويلة برتقالى اللون مثل لون القباء والجواد رسم فى وضع حركة، وخلف بابر يوجد أربعة من الفرسان يساعدوه فى عملية الصيد وهم يمتطون صهوة جيادهم ذات الالوان المختلفة وقد رسموا فى وضع حركة ونرى الفرسان كل واحد منهم يرتدى قباء وفوق رأسة عمامة التفت حول طاقية فى وسط الرأس وجاءت ملابسهم بألوان مختلفة ما بين البنى والاخضر والبرتقالى والابيض وغيرها، وكلهم يتمنطقون حول وسطهم بحزام من أبيض اللون ومن هؤلاء الفرسان يوجد فارس خلف بابر مباشرة يمسك عنان جوادة بيده اليسرى أما يده اليمنى فيحمل عليها صقراً وقد ارتدى فيها قفازاً من اللون البنى ليحمية من مخالب الصقر، شكل رقم (١٠). الذى يستخدمه بابر فى رياضة الصيد مثلما يستخدم السيف والقوس و السهم، ونلاحظ أن هذا الفارس لا يحمل سيفاً أو قوساً وسهاماً وذلك لأنه مخصص للتعامل مع الصقر فقط ولذلك فهو يحمله للإمبراطور بابر عندما يطلبه للصيد، كما نشاهد فى مؤخرة الصورة شخصان مترجلان يرتديان ملابس متشابهة يرتدى كلاً منهما قباء و سروال من اللون الابيض وهما يقومان بخدمة الامبراطور محمد بابر فى عملية الصيد خاصة أنه يوجد بعض الاماكن لاتستطيع الجياد الوصول إليها، وقد رسما فى وضع حركة.

جاءت الصورة كلها فى منظر طبيعى عبارة عن وادى ذو أرضية خضراء به مجرى مائى و أشجار يحيط به بعض الجبال والصخور وفى مؤخرة الصورة خلف الجبال نرى مبنى ذات سقف جمالونى من طراز العمارة الهندية متأثرة بالطراز المعمارى الصينى وخلفه مجموعة من الاشجار المتشابهة وأنتهت الصورة على إمتداد البعد الثالث باللون الاصفر يتخلله اللون السماوى ليرمز به إلى السماء.

لوحة رقم (٦) أمير صفوى فى منظر صيد بالصقر، مخطوط كليات عرفى الشيرازى، تاريخ المخطوط : النصف الاول من القرن ١١هـ / ١٧م، مكان الحفظ : مكتبة لونشيا الوطنية، روما، رقم الحفظ : القسم الشرقى ٢٣٥، الصفحة رقم ٢٠٧ وجه، المدرسة الصفوية الثانية([١١])

تقع أحداث الصورة داخل منظر طبيعى، نشاهد الأمير يمارس رياضة الصيد بالصقر، حيث يظهر الأمير فى وسط الصورة ممتطيا صهوة جوادة ، وقد أرتدى قفطانا أخضر اللون، ويتمنطق بحزام ذهبى حول خصره، ويرتدى فى قدمة حذاء ذو رقبة طويلة يصل الى الركبة ذو لون برتقالى فى حين صور جوادة باللون الأبيض ونشاهده قد إرتكزت قدماه الخلفيتان على الأرض، بينما رفع قدماه الاماميتان لأعلى تجاه الامام فى حالة حركة، إلا أن ملامح الجواد صورت فى حالة سكون، وقد أمسك الأمير بزمام الجواد بيده اليسرى، بينما فى يدة اليمنى يطبق على أداة يقف عليها الصقر والذى صور فى وضع إرتكاز على يد الأمير، شكل رقم (١١). ولون جسدة بلونين الابيض والرمادى، وقد لون سرج الجواد باللون البرتقالى ويحيط به إطار مذهب ، فى حين إمتدت عصا كبيرة مائلة فى نهاية طرفها، وهى سوداء تحت إبط الامير ، و وضع فوق رأسة تاجة المذهب . وقد رسمت الصورة على ثلاثة مستويات، الأول : مقدمة الصورة وهى أرضية خضراء تعلوها صخور أسفنجية متماسة صورت بشكل إصطلاحى يخرج من خلالها أشجار ذات تكعيبات عنب خضراء([١٢]) والأرضية فى المستوى الثانى و التى يقف عليها الأمير، فقد لونت باللون البنى الذى تناثرت به الحزم النباتية إلى أعلى فى إتجاه مؤخرة الصورة حتى خط الأفق المتماس، وبدت الأشجار باللون الاخضر، وأخيراً تنتهى الصورة بمشهد السماء الزرقاء يتناثر فيها السحب الصينية البيضاء(تشى).

لوحة رقم (٧) منظر صيد بالصقر سلالة صفوية (١٥٠٢- ١٧٣٦م)

منظر صيد بالصقر لأمير صفوى داخل منظر طبيعى عبارة عن جبال صخرية وتلال وأشجار متشابهة و متناثرة فى الصورة كما يوجد فى يمين مؤخرة الصورة مبنى معمارى من اللون الابيض وقد أخفى المصور جزء منه تحيط به بعض الأشجار عبارة عن قصر يمثل فخامة العمارة السكنية فى العصر الصفوى وفى أسفل الصورة مجرى مائى باللون الازرق أما السماء فى نهاية الصورة فرسمت باللون الأزرق والأبيض.

نشاهد الامير الصفوى يتوسط الصورة يمتطى صهوة جواده ذا اللون البنى الفاتح فى وضع حركة يحمل فوق يده اليمنى صقراً للصيد يقف على القفاز الذى يرتديه الأمير فى يده ليحميه من من مخالبة، شكل رقم (١٢). ويمسك بيده اليسرى عنان جوادة، وهو يرتدى قفطاناً بنى اللون ويتمنطق حول خصره بحزام مثبت به خنجر و جعبة السهام ويغطى رأسه عمامة من اللون البنى، رسم الوجه به شارب ولحية، ونشاهد خلف الامير إثنان من أتباعه ممتطيان صهوة جوادهما على يمينه ويساره، الأول على اليسار وقد ألتفت إليه الامير وهو يمسك بيديه عنان جواده ذا اللون الاحمر أتياً من يسار الصورة مختفياً منه الجزء الخلفى، و يرتدى قفطاناً من اللون الأخضر أسفله سروالاً من اللون الوردى، ويتمنطق حول خصره بحزام بنى مثبت به خنجر، و غطاء رأسه أحمر اللون، أما الثانى على اليمين يمسك عنان جواده ذا اللون الابيض بيده اليمنى أما يده اليسرى يحمل عليها صقراً للصيد ويرتدى فيها قفازاً يحميه من مخالبه، وهو يرتدى قفطاناً من اللون الذهبى ويتمنطق حول خصره بحزام بنى مثبت به خنجر، وغطاء رأسه أيضاً من اللون البنى ونلاحظ أن جواده متوارى فى تل فلم يظهر منه إلا الجزء الأعلى فقط، كما حسنا يوجد خمسة أشخاص آخرين مترجلين منهم أربعة أمام الأمير وواحد على يساره كل منهم يرتدي قباء أسفله سروال ويتمنطق حول خصره بحزام ورسموا جميعاً في وضع حركة، يحملون بأيديهم أدوات متنوعة تساعدهم فى عملية الصيد، وتنوعت الألوان ما بين أحمر، برتقالى، أبيض، وبنى. كما يوجد شخصان فى مؤخرة الصورة متقابلين رسما بحجم صغير يبدو أنهما فى حوار مع بعضهما البعض.

ونلاحظ فى الصورة عدد من الحيوانات عبارة عن ظباء وغزلان فى الأسفل وماعز جبلى فى الأعلى.

ثانياً: الدراسة التحليلية:

تحتوى الدراسة التحليلية على أربعة محاور رئيسية هى

المحور الأول: أهمية رياضة الصيد بالصقور تراثياً وفنياً

المحور الثانى: إستخدام الصقور كوسيلة للصيد خلال العصور الإسلامية المتعاقبة

المحور الثالث: أنواع الصقور المستخدمة فى الصيد والطرائد المصطادة فى البلاد الإسلامية.

المحور الرابع: المميزات الفنية المضافة من خلال مناظر الصيد بالصقور

المحور الأول: أهمية رياضة الصيد بالصقور تراثياً وفنياً.

لا بد أن لوجود رسوم الطيور على الجدران وفي المخطوطات دلالة ناطقة على تعلق الناس بالطير بصفة عامة والطيور الجارحة بصفة خاصة ([١٣]).

أطلق على الصقر في اللغة المصرية القديمة "بيك" بينما الصقر الإلهي الذي يعبر عن الإله حورس أطلق عليه لفظة حِر"([١٤]) ومنها إلى الإسم العربى (حُر) كأحد الأسماء التى أطلقها العرب على الصقر.

كما تم إستخدام الصقر في الهيئات المركبة في الفن المصري القديم وهي إنسان برأس صقر مع هؤلاء الآلهة رع ومونتو وحورس([١٥]).

وقد كان حورس الإله الذي يرمز إليه بالصقر هو الوريث الشرعي للملكية وأول ملوك مصر، وبالتالي أعتبر ملوك مصر أتباع حور (حورس)، وذلك ما تم التعبير عنه في اللقب الحوري الذي يصور فيه الصقر واقفاً على واجهة العرش الملكي وهو اللقب الأول بين ألقاب الملوكية في مصر القديمة التي تعبر عن الملك كوريث لحورس على العرش، بل وأن جلوسه على العرش يكون تحت وصاية وسيادة حورس([١٦]).

وفيما بعد إستطاع أهل البادية منذ أيام جاهليتهم الأولى ترويض الطير وأن يسخروه لمنفعتهم فسلطوا بعضه على بعض وضربوا ضعيفه بقويه و قنصوا غبيه بذكيه وجنوا ثمرات ذلك متاعا لهم ولمن يعولون ولم يكن الصيد عند أهل الجاهلية وسيلة من وسائل الرزق فحسب وإنما كان متعة من متع النفس وضربا من ضروب الحرب أيام السلم وهم أشد ما يكونون بحاجة للرزق والمتعة والتدريب الدائم على القتال لذلك أقبلوا عليه إقبالا كبيرا وكان العرب تعلي من شأن القنص وتمدح الرجل بأكله من صيد يده وتعتبر ذلك آية على أنفته وعلامة على زهادته بما في أيدي الناس وكان الصائد منهم يعود إلى أهل حيه بلحم صيده ويجد في ذلك مجالا من مجالات الفخر([١٧]).

لم يقتصر الصيد عند العرب على المحتاجين والفقراء وإنما مارسه الملوك والأغنياء وكان أبناء العرب من الملوك يفخرون بالصيد وكان العرب أول من درب الصقور وصاد بها حيث أجمع الباحثون في كتب البيزرة على أن أول من صاد بالصقر ودربه هو الحارس إبن معاوية إبن ثور ابن كندة ([١٨]).

الصقر والباز والشاهين من جوارح الملوك([١٩]) وكان للصقر أهمية كبيرة فى مصر القديمة حيث أنه كان يعبر عن العديد من الآلهة فى مصر القديمة ليس حورس فقط، بل هناك الإله رع حور آختي والإله مونتو. وقد عبر فن النحت عن قيام الصقر بحماية ودعم الملك فهناك العديد من التماثيل التي عبرت عن الملك تحت حماية الصقور حورس ومونتو ورع حور آختي([٢٠]).

والجوارح من الطير الكاسرات تؤلف رتبة من مملكة الحيوانات عظيمة تسمي رتبة الصقريات لأن الصقور من المألوفة بين الناس وهى بعضها فهذا الاسم من قبيل إطلاق إسم البعض على الكل فتسمي العرب كل طائر يصيد صقراً ماخلا النسر والعقاب وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لأنه أصبر على الشدة وأحمل لغليظ الغذاء والأذى وأحسن ألفا ومزاجه أبرد من كل الجوارح وهو أهدأ نفساً وأسرع أنساً بالناس([٢١])

وفى التاريخ الحديث هبط الجزائر الفنان المستشرق الفرنسى أوجين فرومنتان (١٨٢٠ – ١٨٧٦) ليثبت لنا إستمرار هذه الرياضة التراثية على مر التاريخ فأسر بمشاهدها وأخذ يرسل ما يصوره منها إلى صالون باريس فتبوأ بلوحاته موقع الصدارة للجيل الثاني من المصورين الاستشراقيين الذين آثروا تصوير ما هو بسيط صادق على تصوير ما هو أنيق جدير بالتصوير وكان فرومنتان شديد التعاطف مع من يختاره نموذجا من العرب وشاعت في رسومه كافة مسحة من الشجن عكس سمته التي تميز بها في سائر تصاويره سواء كانت شخوصا على ظهور الخيل أثناء السباق أو الصيد والطراد تعلو وجوههم جميعا سمات الأسى وكأنهم يمرون بالحياة عابرين وقد إحتلت موضوعات الفروسية مكانة خاصة عند هذا الفنان([٢٢]). لا سيما موضوعات الصيد بالصقور داخل مناظر طبيعية مختلفة فأنتج وأبدع العديد من صور الصيد بالصقر.

المحور الثانى: إستخدام الصقور كوسيلة للصيد خلال العصور الإسلامية المتعاقبة.

تعتبر الحيوانات المدربة وصديقة الإنسان عنصرا فاعلا في عملية الصيد وهي كما حددها ابن جزي الغرناطي بقوله: "يجوز عند الجميع الصيد بالكلاب والبازات والصقور([٢٣]).

ويقول الله فى كتابه الكريم

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ

صدق الله العظيم - سورة المائدة آية٤([٢٤]).

فمن الوسائل التي إستخدمها الانسان في عملية الصيد الضوارى([٢٥]) والجوارح حيث بعد أن يصيدها الانسان ويدربها ويعلمها كيف تصطاد تستجيب لأوامره، العرب يقولون أن الهواية إنطلقت من خيامهم وعلى العكس من هذا نرى اليونان والفرس ينسبون الهواية لهم و يعضدهم في ذلك أن عددا من الكتابات العربية عن البيزرة ترجمت عن اليونانية والفارسية وخاصة علاج الصقر وهكذا يقول الأشوريون والسومريون والصين والروم([٢٦])، ولكن معظم البلاد العربية تجعل الصقر شعاراً لها مترجمة بذلك التقدير الخاص لهذا الطير الذي اتخذه العربي القديم في جزيرته الشاسعة وسيلة للصيد مضمونة لا تخطئ متفوقة بذلك على الأساليب الأخرى

للصيد. وبلغ الإهتمام الكبير بهذه الرياضة فى العصر الحديث عندما دعت دولة الإمارات العربية إلى عقد مؤتمر عالمي للبيزرة في عام ١٣٦٦هـ /١٩٧٦م واشترك في هذا المؤتمر وفود تمثل عدد كبير من دول العالم إلى جانب الكتاب والعلماء الذين قدموا بحوثهم حول هذه الرياضة العالمية. وأصبح الصقر في البلاد العربية رمزا للقوة والسلطة والسرعة أيضا فإلى جانب الشعر العربي الفصيح والعامى الذي سجل تأثيرات الصقر على الحياة الاجتماعية عند العرب نجد أن الأمثال الشعبية كشفت التجارب الوجدانية من خلال إستغلال رمز الصقر في الحياة العربية ومن أشهر هذه الأمثال قولهم (إللي ما يعرف الصقر يشويه) كناية عن الجاهل الذي يفرط في شيء ثمين لعدم معرفته القيمة الحقيقية لها والصقر مع إنه من الطيور إلا أن قيمته تكمن في إستخدامه للصيد والنزال وليس لأكل لحمه ومن الأمثال أيضا آخر الزمان الحباري ([٢٧]) تصير شاهين) ويضرب هذا المثل في الإنسان الضعيف الذي يحتل مكانا قياديا ليس مؤهلاً له ([٢٨]). ولكى يستخدموا الصقور فى الصيد فلابد أن يكونوا على دراية بأحوال الطير بصفة عامة والجوارح بصفة خاصة.
لذلك عرفوا البيزرة بأنها علم أحوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها و وقوتها وضعفها في الصيد وعد بعضهم هذا العلم من البيطرة (طب الحيوان) جاءت كلمة البيزرة من بيزار الفارسية وعربت ببازيار أي صاحب الباز ومعناها القائم على البازى أو مالكه وأطلقوا البيزرة على علم حياة الباز وتربيته ثم توسعوا في مدلوله وأطلقوه على علم حياة الجوارح و بالفرنسية la fauconnerie ولعل كلمة البازيار كثر إستعمالها بكثرة إختلاط العرب بالعجم وبدأ هذا أوائل المئة الثانية وكان يدعى البازيار في الدولة الأموية صاحب الصيد على ما يظهر وما أستعمل العرب (البياز) العربية مثل الصقار ولا يستلزم إستعمال العرب اللفظ الفارسي في أول عهدهم بالحضارة أن يكون منشأ هذا العلم بلاد فارس فالعرب قد يعمدون إلى استعمال اللفظ الفارسي أو اليوناني وفى لغتهم ما يقابله من الفصيح وربما رأوا ان اللفظ الاعجمى ينطوى على معنى دقيق لا تؤديه اللفظة العربية أو يكون من الالفاظ الشائعة بين العامة والخاصة ([٢٩])

إن الصقر أو الطير الحر كانت له إلى جانب قيمته كأداة صيد رفيعة دلالة سياسية في منتهى اللطف والظرف تلك أنه كان من الهدايا التقليدية عند تبادل السفارات بين الأمم على ما ترويه سائر الموسوعات العالمية بمختلف اللغات ومن ثم وجدنا أن الصقور تعد ضمن العناصر الاستراتيجية التي تعتمد عليها الدولة، وهكذا وجدنا إبن خلدون في مقدمته ([٣٠]) عند الحديث عن ميزانية بغداد قبل ألف عام ومائة سنة يتحدث عن البزاة والصقور على أنها ضمن الموارد التي تجبيها الدولة من الجزيرة وما يليها من أعمال الفرات كما وجدنا المهتمين بنفقات بيت المال على ذلك العهد يتعرضون لما يصرف يوميا على أصحاب الصيد من الصقارين والبازياريين وعلى طعام وعلاج الجوارح ([٣١]).
من أمثلة الصيد والقنص بإستخدام الصقور فى العصر الإسلامى المبكر نجد أشهر ولاة بني أمية حباً في القنص وتربية الجوارح هو يزيد بن معاوية. كان يزيد يقتني الجوارح والكلاب والفهود وكان يحب الصيد ويبدع فيه فهو أول من حمل الفهود على ظهور الخيل. الصائدون في عصر بني أمية لم يكونوا جميعهم ممن يتخذون الصيد وسيلة للتمتع وإنما كان زهادة بما عند الناس وكف لأنفسهم عما في أيدي الآخرين. فكان الصيد بالجوارح يجذب الملوك والأمراء وكذلك الزاهد ذو القناعة ([٣٢]).
كذلك كانت هواية الصيد بالجوارح عند العباسيين في مقدمة الرياضات التي أقبلوا عليها ومما زاد في هذا الإقبال تأثر الدولة العباسية بالتراث الفارسي فقد كانت هذه الرياضة عند الفرس تحظى باهتمام عظيم وكان لهم شأن في تربية الجوارح وتدريباتها وإتقان فنون الصيد وأحكام صناعة آلاته ح ومن حكام بني العباس الذين تعلقوا بهذه الرياضة هو أبو العباس فقد قضى من وقتا كثيرا في الصيد قبل أن يلي الخلافة فقد صاد وهو غلام صغير وأيضا وهو شاب يافع ثم بعد ذلك وهو خليفة للمسلمين وكان محبا للضواري شديد التعلق بالصيد حيث أنه كان كثير الخروج للصيد ([٣٣]).
ومن أبرز من أشتهر من الخلفاء الأمويين والعباسيين برياضة الصيد بالصقور، يزيد بن معاوية، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد، والمعتصم والمتوكل وغيرهم، ويعد الصيد بالصقور من الرياضات المحببة ولا

يزال عند العرب جزء لا يتجزأ من تراث المنطقة العريق الذي يمتد إلى مئات السنين وعلاقة العرب بالصيد لم تأت بمحض المصادفة إنما من خلال الممارسة والتعلم ولم يترك العرب هذه الرياضة دون ضوابط تحدد مفهومها وآدابها حيث كانوا يدركون أن الإنسان ما لم يقف على طباع الحيوان والطير ويدرك مواطن قوتها وضعفها وما تملك من الخصائص والصفات فلن يستطيعوا التعامل معها وهكذا نرى أن الصيد بالصقور قد إستحوز على قلوب وعقول الملوك والامراء والاغنياء لحبهم الشديد لهذه الهواية الرياضية التى إنتشرت منذ أقدم العصور وظلت موجودة حتى الان فأصبحت من تراثنا العربى الاصيل الذى إمتد لمئات السنين وأصبح له محترفيه الذين يعلمون أنواع الجوارح المختلفة وخاصة أنواع الصقور المعروفة فى منطقتنا العربية. ولأن الصيد والقنص يتطلب التنقل والعيش في البادية لفترات زمنية طويلة، وحيث إ ن ممارسة هذا النشاط لا تتم على الأغلب إلا بوجود رفقة أو مجموعة من الافراد، فإن هذا النشاط اقتصر في ممارسته على الرجل دون المرأة، رغم ما عرف عنها من قدرة في تقاسم الادوار والمشاركة في كافة أنماط الحياة ([٣٤]). ومما لاشك فيه أن رياضة الصيد والقنص بالصقور فى العصور الاسلامية قد تم توارثها جيلاً بعد جيل ولكن أكثر ما وصلنا من صور فى المخطوطات والتى تمثل هذا التراث المهم كانت فى العصر الاسلامى المتأخر وهى الفترة التى تم تناولها فى هذا البحث.

المحور الثالث: أنواع الصقور المستخدمة فى الصيد والطرائد المصطادة فى البلاد الإسلامية.

أولاً: أنواع الصقور المستخدمة فى الصيد فى البلاد الإسلامية.

الجوارح من الطير، الكاسرات، وهى تؤلف رتبة من مملكة حيوانات عظيمة تسمى رتبة الصقريات، لأن الصقور المألوفة بين الناس، هى بعضها، فهذا الاسم من قبيل إطلاق اسم البعض على الكل. وأظهر الطيور التي تضمها هذه المرتبة هي النسور والعقبان والصقور وأنساب لها في خلائق الطير وأشياء كثيرة و النسور والعقبان أكبرها حجما يليها الصقور والشواهين تليها الطيور الجارحة الصغيرة . طيور هذه الرتبة المعروفة المعروفة برتبة الصقريات تمتاز بأقدام قوية يقع الابهام فيها فى مقابلة سائر الاصابع وتنتهي هذه الأصابع بمخالب شديدة التقوس طويلة. وكل الصقريات لها مناقر شديدة، الفك العلوي منها معقوف على الفك الأسفل وهو مدبب الأطراف حاد الجوانب وكل الصقريات لها أجنحة قوية وقدرة على الطيران فائقة وكثير منها يستطيع أن يحلق في السماء عاليا، كما أنها تمتاز ببصر شديد القوة راح يعينها على رؤية فريستها حية أو ميتة وهي طائرة على بعد غير قريب الجارحات تبيض القليل من البيض في المرة الواحدة وتناسلها ليس بالسريع فقس البيض تطول وكلها تحضن صغارها في أعشاشها والجارحات توجد في كل بقاع الأرض تقريبا تستثنى من ذلك منطقة القطب المتجمد الجنوبي ([٣٥]).

فصيلة الصقور: falconidae

تشتمل هذه الفصيلة على أجناس عديدة تستوطن جميع أنحاء العالم، ولها من الصفات والمميزات التى تختلف من نوع لأخر([٣٦]). ومن هذه الأنواع التى أعتادوا عليها فى البلاد العربية و الإسلامية،

١- الحر: صياد صبور وقوي يتمتع بطاقة طويلة الامد في الطرد سريع في المسافات الطويلة وأقرب بالفوز بالفريسة من غيره من الصقور([٣٧]).

وهو أكثر الصقور المصرية إنتشاراً حيث كان يفرخ فى منطقة الاهرامات بالجيزة حيث كانت توجد عشاشة على الهرم الاكبر وفى حلوان وجبل المقطم كما أنه واسع الانتشار فى سيناء([٣٨])

٢- الشاهين: والشاهين كلمة فارسية معناها (الميزان) لأنه لا يتحمل الجوع الشديد أو الشبع وهو سريع الغضب وهذا النوع من أسرع الجوارح على الطرد في المسافات القصيرة ومن أحسنها تقلبا في الجو وأجودها إقبالا وإدبارا وراء فريسته وأشدها ضراوة على الطرد،

٣- الباشق: هو أخف الجوارح طيرانا وأسرعهم نهوضا وأصغرها حجما ولكنه طائر قلق يستوحش أحيانا ويأنس حينا آخر والباشق حسن الصورة وهو من درجة البازي حيث يصيد أفخر ما يصيده البازي من الحمام.

٤- الباز: هو أقرب ما يكون إلى العقاب الصغير وهذا النوع لا يحسن قنص الحباري والكروان ولكنه يحسن صيد الأرانب والدجاج البري.

٥- العقاب: الجمع عقبان ويسميه العرب العقاب الكاسر إشارة إلى قوته وقدرته على الإنقضاض وهو جارح قوى الطلعة يعيش في قمم الجبال الوعرة وله ألوان مختلفة ويمتاز بأنه من أعظم الجوارح صيدا وأكبرها حجما بعد النسر يتمتع بمخالبه القوية ([٣٩]).

فيزيولوجيا الصقور:

الصقور طيور قوية ذات عضلات متينة، وهي طيور ذات أجنحة طويلة نسبيا وهي طيور قنص نهارية، وتوجد ضمن جنس واحد هو (Falco) ومن مميزات الصقور امتلاكها منقارا قصيرا وضخما نسبة إلى الرأس، وهذه المناقير قوية وتستخدمها للأكل ولتمزيق الفريسة بعد صيدها وللصقور أجنحة طويلة مدببة إلى حد ما ذات ريشات طيران ملتوية معتدلة أو قاسية والصقور صيادة ماهرة تحسن انتهاز الفرص، وهي تصطاد عبر طريقتين، الآول الانقضاض السريع وتوجيه ضربة خاطفة، والثانية المطاردة في الجو والامساك بالفريسة. وتطير الصقور بسرعة كبيرة ، فالشاهين يطير بسرعة تصل إلى ١٠٠ كيلومتر في الساعة وسرعته بالانقضاض تصل إلى أكثر بكثير من ٣٢٠ كيلومتراً في الساعة وهو شيء لا يصدق. ويشير علماء الفزيولوجيا إلى أن هناك تركيبة فريدة تمتلكها الصقور وهي على الحافة القاطع ة للمنقار العلوي تعرف باسم السن البارز وحسب اعتقاد بعض علماء الطيور يساعد هذا السن على كسر العمود الفقري العنقي للفريسة لدى الامساك بها ([٤٠]).

ثانياً: الطرائد المصطادة بالصقور فى البلاد الإسلامية.

تحتوي صور المدرسة المغولية علي عدد كبير من الطيور والحيوانات، مثل طيور اللقلق علي قمم الأشجار، وماعز، وغزلان بجوار أرانب برية([٤١]). فكان الهدف من الصيد، هو إصطياد مثل هذه الطرائد والإمساك بها ، ويحصل الصقر على مكافأة عندما ينجح وذلك بالتهام جزء من الطريدة، ومن أهم الطرائد التي يصطادها الصقرطائر الحبارى، والكروان الصحراوي، والغزلان الصغيرة، والأرانب البرية، والحمام المطوق، والقمري، والحمام الأزرق، والفر، السمان، والحجل الرملي، والدراج، أبوضبعة، والقط الرمادي، والمجل ذو الرأس الرمادي، إلى آخره ([٤٢]). وسنتناول فيما يلي بعض الطرائد التى يقوم الصقر بإصطيادها على سبيل الأمثلة لا الحصر.

الحباري

طائر يقال له بالفارسية حور والعرب تقول الحباري سلاحه سلاحه لأنها إذا قصدها الصقر لا تزال تعلو وتنزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترميه ب زرقها فيبقى الصقر مقيدا مثل المكتوف قال ابن سينا بيض الحباري خضاب جيد فيما يقال فليجرب صوفة بيضاء زيله نافع للقوابى([٤٣]).

مع بداية موسم هجرة الحبارى للمنطقة العربية يكون تدريب الصقر قد اكتمل وبلغ أوجه ، وهكذا فإن الصياد يظل يصطاد الحبارى بواسطة صقره طيلة أشهر الشتاء وتبدأ عملية صيد الحبارى بالصقر عندما يبدأ الصياد في تقصي آثار الحبارى([٤٤]).

الغزلان الصغيرة

في بعض المناطق الصحراوية يستخدم الصياد الصقر لصيد الغزلان الصغيرة بمساعدة الكلاب السلوقية ، وتبدأ عملية الصيد عندما ينقض على رأس الغزال الشارد، ويتم تدريب الصقور في هذا النوع من الصيد على التعامل مع غزلان أليفة يتم ربط لحم حمام على قرونها([٤٥])

الأرانـب البرية

يمكن صيد الأرنب البري بواسطة الصقر، ولكن تكسير ريش الصقر في معركته مع الأرانب على الأرض يحول دون إحراز نتائج صيد كبيرة في هذا المجال([٤٦])

الدراج

طير مبارك كثير النتاج يؤكل لحمها وتحسى مرقتها، قال ابن سينا فإنها تزيد في الباه وتقوي الشهوة وتزيد فى مادة المنى والمداومة على أكل لحمه يزيد في الفهم وذكر الجاحظ أن الدراج من الطيور التي لا تتسافد في البيوت وإنما تتسافد في البساتين([٤٧])

المحور الرابع:

المميزات الفنية المضافة من خلال مناظر الصيد بالصقور.

تعتبر مدارس التصوير الثلاثة محل هذه الدراسة متزامنة على الرغم من إختلاف تواريخ بداية ونهاية الدول التي عاشت فى كنفها تلك المدارس وهى كالتالى: الدولة العثمانية : مطلع القرن ٩هـ / ١٥م حتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م . الدولة المغولية الهندية : الربع الثانى من القرن١٠هـ/ ١٦م – حتى ما بعد منتصف القرن ١٣ ه /١٩ م . الدولة الصفوية : مطلع القرن١٠هـ / ١٦م إلى ما قبل منتصف القرن١٢هـ / ١٨م . وعلى الرغم من تمتع كل مدرسة من هذه المدارس بالعديد من السمات الفنية المميزة لها إلا أنها جمع بينها العديد من الصلات والسمات الفنية المشتركة كالأتى

- وضوح دور المدارس الإيرانية والمصورين الإيرانيين حيث تم إستقطاب العديد من المصورين والفنانين من إيران فى العصر الصفوى وبصفة خاصة فى عهد الشاه طهماسب إلى الهند فى العصر المغولى وبصفة خاصة فى عهد السلطان نصير الدين همايون، مما كان له تأثير كبير على سمات المدرسة المغولية الهندية. وكذلك تأثرت المدرسة العثمانية حيث لعبت الحدود المشتركة بين تركيا وإيران دوراً كبيراً فى عملية تأثير المدارس الايرانية على التصوير العثمانى وخاصة فى رسوم الطبيعة والالوان ويظهر ذلك جلياً من خلال اللوحات المنشورة فى هذه الدراسة.
- علو المكانة الإجتماعية للمصورين فى الدول الثلاث، وكان ذلك واضحاً فى إنتاجهم الوفير من المخطوطات المصورة التى تعتبر مرآة للمجتمع التى أُنتجت فيه وكان المصورين مقربين من الحكام مما أضفى عليهم مكانة عالية فى المجتمع، وأكبر دليل على ذلك هو أصطحابهم مع الملوك والامراء أثناء رحلاتهم لممارسة رياضة الصيد بالصقور وذلك لتصويرهم وإخراجهم بشكل يليق بمكانتهم ويُخلدوا بذلك ذكراهم على مر الزمان وهذا هو ما حدث بالفعل وأصبحت هذه الصور تراثاً عظيماً ننال منه الكثير من المعرفة والتعلم.
- وضوح الطابع الذاتي في الإنتاج الفني لكل مدرسة من صور الصيد بالصقور، حيث تميزت كلاً منهم بسمات ومميزات تختلف عن الاخرى من حيث رسوم العمائر والملابس واللون المفضل، مع وجود سمات مشتركة بينهم مثل الاهتمام برسوم الطبيعة حيث إحتلت مساحة كبيرة فى موضوع الصورة.
- ظهور التأثيرات الأوروبية فى تصاوير المدارس الثلاث، فنجد الصور الشخصية قد زاد إنتاجها فى تلك الفترة الزمنية من التصوير الاسلامى، فنجد بعض الملوك والامراء له صورة شخصية مع الصقر كما فى اللوحة رقم (٦)، وكان الملوك والامراء يفتخرون بتصويرهم مع الصقور للإنتساب إلى الصفات النبيلة التى تمتلكها الصقور.
- جاءت تصاوير الصيد بالصقور داخل المناظر الطبيعية حيث كانت رسوم الجبال، التلال، الصحارى، الأشجار، الحشائش و المجارى المائية حاضرة بقوة وهذا يدل على أن رحلة الصيد بالصقور كانت حقيقية ولست منظراً داخل حديقة تم التصوير فيها ولذلك كانت الرحلة تستدعى وجود المصور ضمن الحاشية المرافقة للملوك والامراء أثناء ممارسة هذة الرياضة لتصوير الواقع.

- غَلب اللون الذهبى والأخضر والأزرق على تصاوير الصيد بالصقور فنجد السماء لونت باللون الذهبى فى لوحات المدرسة العثمانية بشكل كامل، ولكن فى المدرسة المغولية الهندية والمدرسة الصفوية أستخدم الفنان اللون الازرق وأحياناً اللون الذهبى فى التعبير عن السماء، كما تم إستخدام اللون الذهبى للصخور والتعبير عن الصحراء، وجاء اللون الاخضر للحشائش والأشجار، أما اللون الازرق فقد لونت المجارى المائية وأحياناً السماء.ونلاحظ من خلال هذه الالوان أن جائت الصور قريبة من الطبيعة.
- ظهور الملوك والامراء بملابس خاصة للصيد بالصقور ومنها على سبيل المثال القباء والحذاء ذو الرقبة الطويلة و القفاز فكانت هذه الملابس هى الأنسب لرياضة الصيد بالصقور لسهولة وسرعة الحركة أثناء ممارسة رياضة الصيد بالصقور التى تعتبر أيضاً تدريب على فنون القتال.
- إظهار روح الفخامة والعظمة والفخر للملوك والامراء أثناء ممارسة عملية الصيد والقنص بالصقور حيث ركز المصور على رسم موضوع الصورة فى وضع حركة، والتى تُظهر الرشاقة والقوة والفراسة والسرعة وخاصة باستخدام الجياد بشكل مثالى فى هذه الرياضة.

الخاتمة والنتائج :

بعد أن تناولت الدراسة سبعة صور من ثلاثة مدارس مختلفة هى (المدرسة التركية العثمانية والمدرسة المغولية الهندية، والمدرسة الصفوية) تدرس لأول مرة من حيث رياضة الصيد بالصقور دراسة وصفية تحليلية وتم عمل الأشكال التوضيحية وهم إثنى عشرة شكلاً مستخلصة من اللوحات محل الدراسة، تم التوصل لمجموعة من النتائج الهامة من خلال هذا البحث وهى كالآتى:

- تميزت مناظر الصيد بالصقور بإرتباطها بالمناظر الطبيعية فظهرت الأشجار والحشائش والأزهار والجبال والتلال والصحارى والمياه والصقور وبعض الأنواع المختلفة من الطيور فى الصور. حيث يكون المصور بصحبة الملك أو الامير فى رحلتة للصيد بعيداً عن المدن لأن الطرائد المراد إصطيادها لاتوجد إلا فى الاماكن المفتوحة وسط الجبال والصحارى والغابات، لذلك كانت رسوم الطبيعة حاضرة بقوة فى هذه الصور.
- تميزت صور الصيد بالصقور فى المدارس الثلاثة (المدرسة التركية العثمانية والمدرسة المغولية الهندية، والمدرسة الصفوية) بالبعد الثالث حيث أهتم المصور بالعمق فى الصورة لأنه كان مهماً لإظهار مكان الصيد مفتوحاً لمسافات بعيدة إنتهاءًا بالسماء فى مؤخرة الصورة، وجاء ذلك مناسباً لموضوع الصورة لأنه عندما يتم إطلاق الصقر للإصطياد فإنه يتتبع الهدف أحياناً لمسافة بعيدة سواء فى الجو أو على الارض.
- المناظر الطبيعية هى مسرح الاحداث فى كل صور الصيد بالصقور، والألوان قريبة من الواقع وجاءت بعض الألوان متشابهة فى المدارس الثلاثة فغلب عليها الأخضر والذهبى والأزرق والأحمر والبرتقالى فنرى المصور قد أستخدم اللون الاخضر للأشجار والحشائش واللون الذهبى للصخور والصحراء والازرق للتعبير عن السماء والمياه اللهم إلا المدرسة العثمانية التى رسم فيها المصور السماء باللون الذهبى.
- أقتصرت مناظر الصيد بالصقور التى وصلتنا من المدرسة التركية العثمانية والمدرسة المغولية الهندية، والمدرسة الصفوية على السلاطين والأمراء مما يدل على أنها رياضة مميزة وذات طابع خاص. لأنها تحتاج إلى الكثير من النفقات وكذلك التأمين وذلك لممارسة هذه الرياضة فى أماكن خَطرة وبعيدة عن العُمران.
- تعتبر رياضة الصيد بالصقور (الصقارة) من أقدم الرياضات، حيث يعود تاريخها إلى الشرق الأقصى، فقد أتسمت ببراعة سكانها في توجيه الصقور خلال تحليقها في السماء، ومن هنا انتقلت هذه الفنون إلى الهند ومنها إلى الشرق الأوسط وأوروبا، و تفوق فيها المسلمون فى البلاد العربية وغير العربية مثل تركيا و الهند و إيران وتم تصويرها فى المخطوطات الاسلامية وتوارثتها الأجيال حتى وصلت إلينا فى العصر الحديث.
- يعتبر الصقر أشهر وأقدم الطيور الجارحة على الإطلاق، الذى تم ترويضه وإستخدامه فى عمليات الصيد والقنص، حيث يَعتمد في تغذيته على اصطياد الطيور والثديات وغيرها من الكائنات الحية. ويعود تاريخ اكتشاف الإنسان لهذا الطائر إلى العصور القديمة، وقد رافقته الحضارات القديمة على مر الزمان.
- الصقر طائراً نبيلاً لأنه لا يتسلل إلى أعشاش الطيور ليأخذ فريستها، وإنما يصطادها وهي في الجو أو طليقة فى الارض ليتيح لها فرصة الهروب ويظهر ذلك جلياً فى صور الصيد بالصقور فى الجو أو على الارض التى وردت فى هذا البحث.
- كان للصقور مكانة مقدسة عند العرب قبل الاسلام تضاهي منزلة الإله، حيث كان يُعتقد في بعض المجتمعات أنها رسل من الله، وكان يُطلب منها المعونة قبل الخوض في الحروب. ولكن بعد الاسلام أصبح للصقور شأن آخر عند المسلمين كما أتضح ذلك من خلال التصوير الاسلامى حيث أهتموا بها وتم إستخدامها ببراعة فى رياضة الصيد التى ساعدتهم فى التدريب على فنون القتال وكذلك المتعة والترفيه.
- أتضح من خلال هذه الدراسة أن الصقارة لها تاريخ قديم جداً وحظيت بإهتمام كبير لدى كل الحضارات المتعاقبة مروراً بالعصر الاسلامى حتى العصر الحديث، حيث تم وضع الصقارة على قائمة التراث غير المادى لليونسكو عام ٢٠١٢م، وهذا يدل على إدراك العالم لأهمية هذه الرياضة التراثية فى العالم بصفة عامة خاصة وفى الدول العربية والاسلامية بصفة خاصة. والفضل فى ذلك يرجع إلى التصوير الاسلامى الذى لعب دوراً أساسياً فى الحافظ على هويتنا وتراثنا الثقافى المعنوى من الإندثار.

حواشي البحث

(١) فوزي، أسامة. "الصيد بالصقور: رياضة عربية قومية وتراث خليجي اصيل."مجلة التراث الشعبي، مجلد ١٢، عدد ١١ (1981)

(٢) أبوتاية، عايدة مهاجر، و مرام معن الفريحات. "ثقافة الصيد دراسة أنثروبولوجية لأساليب صيد الصقور في بادية جنوب الأردن: منطقة الجفر."مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث مجلد،٤ عدد٢(2018)

(3) Thesiger, W (1959), Arabian Sands, Penguin Books.

(٤) هو السلطان محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن يزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان بن الغازي عثمان، السلطانُ العثماني الثالثَ عشر من سلاطين العثمانيين، ولِدَ في ذي القعدة سنة ٩٧٤، وكانت والدتُه جاريةً بندقيةَ الأصلِ أحبَّها والده فاصطفاها زوجةً له. أمَّره أبوه على مغنيسا في أواخر سنة ٩٩١ ودام واليًا بها إلى موت والده، فجلس مكانه سنة ١٠٠٣، كان السلطان محمد الثالث سلطانًا وقورًا وجيهًا مَهيبًا صالحًا عابدًا سخيًّا، مخلِصًا عدلًا، كانت وفاته في نهار الأحد الثامن عشر من رجب من سنة١٠١٢، ومدة حكمه تسع سنين وشهران ويومان، وله من العمر ثمانٍ وثلاثون سنة https://dorar.net/history/event/3852

(٥) عباسى، هيثم محمد توفيق عبد القتدر ، الألعاب الرياضية فى عصر أباطرة المغول بالهند من خلال صور المخطوطات " دراسة آثرية فنية " رسالة ماجستير، شعبة الآثار الإسلامية، قسم الآثار، كلية الاداب، جامعة طنطا، ١٤٣٨ه / ٢٠١٧م.

(٦) جلال الدين محمد أكبر: تولى الحكم في الهند بعد وفاة والده همايون (٩٦٣ – ١٠١٤هـ / ١٥٥٦ – ١٦٠٥م)
لم تبلغ دولة المغول فى الهند ذروة الرقى إلا فى عهد ملكها الثالث أكبر الذى دام سلطانه خمسين سنه وبهذا يعد من أكابر رجال التاريخ، وكانت سياسة أكبر الجمع سياسياً وفنياً ودينياً بين ما للهند وما للإسلام من تقاليد ومناهج وأساليب وكانت هذه السياسة السبب فى تطور الأسلوب المغولى فى كلا المجالين الفنى والمعمارى وقد كان أكبر يشرف بنفسة على شئون الفنانين و المصورين وكانت تعرض أعمالهم عليه أسبوعياً وكان يرحب فى بلاطه بكل من كانت له كفاءة، أنظر، هبة نبيل رشوان خفاجة : دراسة لبعض المرقعات والمخطوطات المغولية الهندية غير المنشورة بدار الكتب المصرية دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة - كلية الآثار- قسم الآثار الإسلامية (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م).

(٧) الأمير سليم: تولى حكم الهند بعد وفاة أبيه أكبر الذى لقب نفسه نورالدين محمد جهانكير (١٠١٤ – ١٠٣٧ه/١٦٠٥ – ١٦٢٧م) ومعنى جهانكير الدنيا أى مالكها وكانت مدرسة جهانكير للتصوير تعني أول ما تعني بالأحداث التي تجري في البلاط كما كان جهانكير عاشقا للفن يؤثر الكيف على الكم و كان مهتما بتصوير البورتريهات وتوفى عن ثمانية وخمسين عاما وخلفه ابنه شاه جيهان. للمزيد من المعلومات عن الامير سليم، أنظر هبة نبيل رشوان خفاجة : دراسة لبعض المرقعات والمخطوطات المغولية الهندية غير المنشورة بدار الكتب المصرية دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة - كلية الآثار- قسم الآثار الإسلامية (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م).

(٨) هو أول امبراطور مغولى ينحدر من سلالة تيمور لنك وجنكيزخان، ورث عرش فرغانة (تركستان السوفيتية) سنة ١٤٩٤م حيث كان يبلغ من العمر ١٢ عام وكان ذلك سبب رئيسى فى عدم استقرار الحكم ولكن كان طموح بابر هو استعادة عاصمة تيمور لنك وبالفعل قاد جيشه الصغير فى
حملة ضد سمرقند وإنتزاعها من الاوزبكيين ولكن باءت بالفشل.

Stuart Cary Welch, India art and culture 1300 – 1900, p:141

(٩) عبد المعبود، رضوى إسماعيل: تصاوير الحكام في مدرستي التصوير التيمورية والصفوية منتصف القرن الثامن الهجري الثاني عشر الميلادي منتصف القرن الرابع عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م)، اللوحة رقم (١٠١).

(١٠) التازي، عبد الهادي. القنص بالصقر بين المشرق والمغرب .من منشورات المعهد الجامعى للبحث العلمى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

(11) Wb 3, 122-123.13; LGG V, 231 ff.

(12) Wilkinson, Richard H. (2003). The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt. Thames & Hudson. p. 202.

(13) Laurel Bestock: The Development of Royal Funerary Cult at Abydos: Two Funerary Enclosures from the Reign of Aha (= Menes: Studien Zur Kultur und Sprache der ägyptischen Frühzeit und des Alten Reiches, vol.6). Harrassowitz, Wiesbaden 2009, p. 6-10.

(١٤) آل نهيان، زايد بن سلطان، رياضة الصيد بالصقور من تراثنا العربى،دولة الامارات العربية المتحدة،وزارة الاعلام والثقافة أبو ظبى،مطبعة وسترهام،كنت،إنجلترا، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
(١٥) الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، هو أبو كندة، وكندة قبيلة قحطانية في عرف النسابين، تنسب إلى ثور بن عفير بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.
https://www.albayan.ae/our-homes/2010-02-16-1.219750
(١٦) الجاحظ، أبى عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، الجزء السادس، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.
(17) Abdel Hafez, A. "THE FALCON GOD MONTU WITH KING THUTMOSE III (CGC 1237)". Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies, 13, 1, 2023, 91-96. Doi: 10.21608/ejars.2023.305189; ABDELHAFEZ, Ahmed. (2024). A GROUP STATUE OF A FALCON WITH THE KING RAMSES II (JE 36455). *مجلة كلية الآثار . جامعة القاهرة, 15*(27), 89-106. Doi: 10.21608/jarch.2024.333387
(١٨) مختار، أميرة، مناظر الصيد الساسانية في ضوء تصاوير المدرستين التيمورية والصفوية (دراسة فنية تحليلية) مجلة كلية الاداب، جامعة طنطا، العدد٣٧، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
(١٩) عكاشة، ثروت. مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفناتين والادباء (القرن التاسع عشر) الجزءالثانى.المجلد الثانى.الطبعة الثانية٢٠٠٣م.الناشر دار الشروق.
(٢٠) تواتية، بودالية، هواية صيد الحيوانات البرية في الأندلس، مجلة عصور الجديدة، العدد،١٩، أكتوبر، ١٤٣٧ / ٢٠١٥م.
(٢١) قرأن كريم، سورة المائدة، آية ٤
(٢٢) الضوارى: يقول العرب ضري بالشئ وضري عليه إذا أولع به وإعتاده وكذلك يقولون: ضراه به وضراه عليه فالضاري من الجوارح والضاري من السباع المولع بأكل اللحم.
(٢٣) ورد أن كسرى بهرام ابن سابور لما بلغه تضرية العرب للصقور على الصيد أرسل إلى نصر ابن خزيمة صاحب الجزيرة يلتمس منه صقورا فأرسل له منها ما كان قد دربه وعلمه الصيد فلما رآه كسرى يقتنص الظبي والأرنب اشتد إعجابه به واتخذ الصقور وأظهر للروم البيزنطيين فضلها أي الصقور على الشواهين ومن هنا قال الجاحظ: أن الباز عجمي والصقر عربي، أنظر، عبد الهادي التازي: القنص بالصقر بين المشرق والمغرب.
(٢٤) الحبارى، هو طائر وهو رمز صحاري شبه الجزيرة العربية وهو الطريدة الأولى والتراثية للصقارين وهو يشكل التحدي الكبير لهم ولصقورهم واصطياده يعطيهم الإحساس بالفخر. ترجع أهمية هذا الطائر للاساطير التى نسجها العرب حوله حيث اعتقدوا ان احشاءة تحتوي على مجوهرات ثمينة يصطادها في رحلة البحث عن الطعام ويتراوح وزن الطائر بين ١.٥ و ٢.٥ كيلوجرام والذكور منها أكبر بصورة عامة من الإناث وتستوطن السهول المفتوحة والمناطق شبه الصحراوية في العالم وتقضي الطيور الحباري أكثر أوقاتها مشيا إلا أنها تعتبر من الطيور القادرة على التحليق بقوة وسرعة كبيرة خاصة إذا ما أحست بالخطر ويتردد أن كبد هذا الطائر يعتبر فياجرا طبيعية لهذا يقبل البدو على صيده ويوجد هذا الطائر في مصر في العريش و وسط سيناء
نقلاً عن https://akhbarelyom.com/news/newdetails/252936/1
(٢٥) فوزي، أسامة. "الصيد بالصقور: رياضة عربية قومية وتراث خليجي اصيل."مجلة التراث الشعبي، مج ١٢، ع ١١ (1981).
(٢٦) الحسين، أبي عبد الله الحسن (ظنا): بازيار العزيز بالله الفاطمي نظر فيه وعلق عليه محمد كرد علي: البيزرة مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
(٢٧) ابن خلدون، المقدمة، طبع دار الكتاب اللبنانى ص ٣٢٣ بيروت ١٩٥٦.
(٢٨) الفجيجى، أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار. ٩٨٦ هـ / ١٥٧٩م : تقديم وتحقيق دكتور عبد الهادي التازي : الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد . نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي.
(٢٩) الباقورى، احمد حسن، فى عالم الصيد. نشر دار المعارف القاهرة. رقم الايداع ٧١٩٩ / ١٩٨٤ ص ١٠٢ :١٠٥
(٣٠) باشا، عبدالله الشجومى، وأخرون، الطيور المصرية، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
(٣١) الزايد، صفية أحمد. رياضة الصيد بالصقور عند العرب : الصقارة تراث عربي اصيل. مجلة أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر مج٥ ع١٧ (٢٠١٢).
(٣٢)) خيرالله، جمال عبد العاطى، مدارس التصوير الاسلامى المميزات والمخطوطات، الطبعة الاولى، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م
(٣٣) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي، المؤرخ الجغرافي المتوفي ٦٨٢ هـ ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

الأشكال

شكل رقم (١) من لوحة رقم (١)
من عمل الباحث

شكل رقم (٢) من لوحة رقم (٢)
من عمل الباحث

شكل رقم (٣) من لوحة رقم (٢)
من عمل الباحث

شكل رقم (٤) من لوحة رقم (٢)
من عمل الباحث

شكل رقم (٥) من لوحة رقم (٣)
من عمل الباحث

شكل رقم (٦) من لوحة رقم (٤)
من عمل الباحث

شكل رقم (٧) من لوحة رقم (٤)
من عمل الباحث

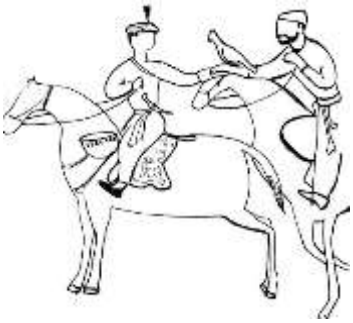

شكل رقم (٨) من لوحة رقم (٤)
من عمل الباحث

شكل رقم (٩) من لوحة رقم (٤)
من عمل الباحث

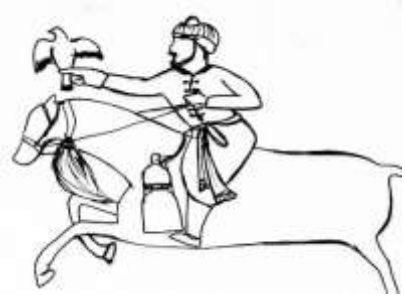

شكل رقم (١٠) من لوحة رقم (٥)
من عمل الباحث

شكل رقم (١١) من لوحة رقم (٦)
من عمل الباحث

شكل رقم (١٢) من لوحة رقم (٧)
من عمل الباحث

اللـــوحات

لوحة (١) السلطان العثمانى سليمان القانوني (١٤٩٤ –١٥٦٦) في رحلة صيد بالصقر.
مخطوطة سليمان نامة (مجموعة خاصة). (المدرسة العثمانية)
نقلاً عن: جمال خيرالله: مدارس التصوير الاسلامى (المميزات والمخطوطات) الطبعة الثانية، ١٤٤٣ه/ ٢٠٢١م، ص٤٥٦

لوحة (٢) السلطان محمد الثالث في رحلة صيد، منسوبة لنسخة مخطوط هنزنامة، المؤرخة (٩٩٦هـ/١٥٨٧م) محفوظة بمتحف طوبقابى سراي فى استنبول. (المدرسة العثمانية)
نقلاًعن:Ertuy (A.), HunerNameMinyaturies ve sanateilari, Istanbul, 1969.PL.10
هبة نبيل رشوان خفاجة : دراسة لبعض المرقعات والمخطوطات المغولية الهندية غير المنشورة بدار الكتب المصرية دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة - كلية الآثار- قسم الآثار الإسلامية (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م)، من لوحة رقم ١٣٥

لوحة (٣) الأمير اكبر يصطاد الظباء. (المدرسة المغولية الهندية)
نقلاًعن: هيثم محمد توفيق عبد القادر عباسى، الألعاب الرياضية فى عصر أباطرة المغول بالهند من خلال صور المخطوطات " دراسة آثرية فنية " رسالة ماجستير، شعبة الآثار الإسلامية، قسم الآثار، كلية الاداب، جامعة طنطا، ١٤٣٨ه / ٢٠١٧م، لوحة (١).

لوحة (٤) الأمير سليم يصطاد بالصقر. (المدرسة المغولية الهندية)
نقلاًعن: هيثم محمد توفيق عبد القادر عباسى، الألعاب الرياضية فى عصر أباطرة المغول بالهند من خلال صور المخطوطات " دراسة آثرية فنية " رسالة ماجستير، شعبة الآثار الإسلامية، قسم الآثار، كلية الاداب، جامعة طنطا، ١٤٣٨ه / ٢٠١٧م، لوحة (٥).

لوحة (٥) بابر فى رحلة صيد، مخطوط بابر نامة (حوالى ١٥٩٠) متحف المتروبوليتان للفنون نيويورك، مجموعة خاصة ورقة (١٣). (المدرسة المغولية الهندية)
نقلاًعن:Stuart Cary Welch, India art and culture 1300 – 1900, p:142

لوحة (٦) أمير صفوى يصطاد بالصقر من فوق جواده ، كليات عرفى الشيرازى، النصف الاول من القرن ١١هـ / ١٧م ، مكتبة لونشيا الوطنية، روما،٢٠٧ وجه. (المدرسة الصفوية)
نقلاًعن: رضوى إسماعيل عبد المعبود: تصاوير الحكام في مدرستي التصوير التيمورية والصفوية منتصف القرن الثامن الهجري الثاني عشر الميلادي منتصف القرن الرابع عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م)، اللوحة رقم (١٠١)، ص٢٧٠

لوحة (٧) الصيد بالصقر ، سلالة صفوية (١٥٠٢- ١٧٣٦م).(المدرسة الصفوية)
Hunting with a falcon, Safavid dynasty (1502-1736)
نقلاًعن:https://www.meisterdrucke.ae/fine-art-prints/Persian-School/442759

حواشي البحث

(١) فوزي، أسامة. "الصيد بالصقور: رياضة عربية قومية وتراث خليجي اصيل."مجلة التراث الشعبي، مجلد ١٢، عدد ١١ (1981) ص ٤٣ : ٤٤

(٢) أبوتاية، عايدة مهاجر، و مرام معن الفريحات. "ثقافة الصيد دراسة أنثروبولوجية لأساليب صيد الصقور في بادية جنوب الأردن: منطقة الجفر."مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث مجلد،٤ عدد٢ (٢٠١٨)ص ٢٨١ : ٢٨٢

(3) Thesiger, W (1959), Arabian Sands, Penguin Books.

(٤) أبوتاية، عايدة مهاجر، المرجع السابق ، ص ٢٨١ : ٢٨٢

(٥) هو السلطان محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن يزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان بن الغازي عثمان، السلطانُ العثماني الثالثَ عشر من سلاطين العثمانيين، ولِدَ في ذي القعدة سنة ٩٧٤، وكانت والدتُه جاريةً بندقيةَ الأصلِ أحبَّها والده فاصطفاها زوجةً له. أمَّره أبوه على مغنيسا في أواخر سنة ٩٩١ ودام واليًا بها إلى موت والده، فجلس مكانه سنة ١٠٠٣، كان السلطان محمد الثالث سلطانًا وقورًا وجيهًا مَهيبًا صالحًا عابدًا سخيًّا، مخلِصًا عدلًا، كانت وفاته في نهار الأحد الثامن عشر من رجب من سنة١٠١٢، ومدة حكمه تسع سنين وشهران ويومان، وله من العمر ثمانٍ وثلاثون سنة
https://dorar.net/history/event/3852

(٦) عباسى، هيثم محمد توفيق عبد القادر ، الألعاب الرياضية فى عصر أباطرة المغول بالهند من خلال صور المخطوطات " دراسة آثرية فنية " رسالة ماجستير، شعبة الآثار الإسلامية، قسم الآثار، كلية الاداب، جامعة طنطا، ١٤٣٨ه / ٢٠١٧م.

(٧) جلال الدين محمد أكبر: تولى الحكم في الهند بعد وفاة والده همايون (٩٦٣ – ١٠١٤هـ / ١٥٥٦ – ١٦٠٥م)
لم تبلغ دولة المغول فى الهند ذروة الرقى إلا فى عهد ملكها الثالث أكبر الذى دام سلطانه خمسين سنه وبهذا يعد من أكابر رجال التاريخ، وكانت سياسة أكبر الجمع سياسياً وفنياً ودينياً بين ما للهند وما للإسلام من تقاليد ومناهج وأساليب وكانت هذه السياسة السبب فى تطور الأسلوب المغولى فى كلا المجالين الفنى والمعمارى وقد كان أكبر يشرف بنفسة على شئون الفنانين و المصورين وكانت تعرض أعمالهم عليه أسبوعياً وكان يرحب فى بلاطه بكل من كانت له كفاءة: هبة نبيل رشوان خفاجة : دراسة لبعض المرقعات والمخطوطات المغولية الهندية غير المنشورة بدار الكتب المصرية دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة - كلية الآثار- قسم الآثار الإسلامية (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م)، ص٧

(٨) عباسى، هيثم محمد توفيق عبد القادر ، المرجع السابق

(٩) الأمير سليم: تولى حكم الهند بعد وفاة أبيه أكبر الذى لقب نفسه نورالدين محمد جهانكير (١٠١٤ – ١٠٣٧ه/١٦٠٥ – ١٦٢٧م) ومعنى جهانكير الدنيا أى مالكها وكانت مدرسة جهانكير للتصوير تعني أول ما تعني بالأحداث التي تجري في البلاط كما كان جهانكير عاشقا للفن يؤثر الكيف على الكم و كان مهتما بتصوير البورتريهات وتوفى عن ثمانية وخمسين عاما وخلفه ابنه شاه جيهان. للمزيد من المعلومات عن الامير سليم، أنظر: هبة نبيل رشوان، المرجع السابق، ص ٨

(١٠) هو أول امبراطور مغولى ينحدر من سلالة تيمور لنك وجنكيزخان، ورث عرش فرغانة (تركستان السوفيتية) سنة ١٤٩٤م حيث كان يبلغ من العمر ١٢ عام وكان ذلك سبب رئيسى فى عدم استقرار الحكم ولكن كان طموح بابر هو استعادة عاصمة تيمور لنك وبالفعل Stuartقاد جيشه الصغير فى حملة ضد سمرقند وإنتزاعها من الاوزبكيين ولكن باءت بالفشل.
Cary Welch, India art and culture 1300 – 1900, p:141

(١١) عبد المعبود، رضوى إسماعيل: تصاوير الحكام في مدرستي التصوير التيمورية والصفوية منتصف القرن الثامن الهجري الثاني عشر الميلادي منتصف القرن الرابع عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م)، اللوحة رقم (١٠١)، ص٢٧٠

(١٢) عبد المعبود، رضوى اسماعيل: المرجع السابق ص ٢٧٠

(١٣) التازي، عبد الهادي. القنص بالصقر بين المشرق والمغرب .من منشورات المعهد الجامعى للبحث العلمى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م . ص ١٧

(14)Wb 3, 122-123.13; LGG V, 231 ff.

(15)Wilkinson, Richard H. (2003). The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt. Thames & Hudson. p. 202.

(16)Laurel Bestock: The Development of Royal Funerary Cult at Abydos: Two Funerary Enclosures from the Reign of Aha (= Menes: Studien Zur Kultur und Sprache der ägyptischen Frühzeit und des Alten Reiches, vol.6). Harrassowitz, Wiesbaden 2009, p. 6-10.

(١٧) آل نهيان، زايد بن سلطان، رياضة الصيد بالصقور من تراثنا العربى،دولة الامارات العربية المتحدة،وزارة الاعلام والثقافة أبو ظبى،مطبعة وسترهام،كنت،إنجلترا، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص١٥ ، ١٦

(١٨) الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، هو أبو كندة، وكندة قبيلة قحطانية في عرف النسابين، تنسب إلى ثور بن عفير بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.
https://www.albayan.ae/our-homes/2010-02-16-1.219750

(١٩) الجاحظ، أبى عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، الجزء السادس، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، ص٤٧٨

(20)Abdel Hafez, A. "THE FALCON GOD MONTU WITH KING THUTMOSE III (CGC 1237)". Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies, 13, 1, 2023, 91-96. Doi: 10.21608/ejars.2023.305189; ABDELHAFEZ, Ahmed. (2024). A GROUP STATUE OF A FALCON WITH THE KING RAMSES II (JE 36455). *مجلة كلية الآثار . جامعة القاهرة*, *15*(27), 89-106. Doi: 10.21608/jarch.2024.333387

(٢١) مختار، أميرة، مناظر الصيد الساسانية في ضوء تصاوير المدرستين التيمورية والصفوية (دراسة فنية تحليلية) مجلة كلية الاداب، جامعة طنطا، العدد٣٧، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص ١٨٢،٢١١

(٢٢) عكاشة، ثروت. مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفناتين والادباء (القرن التاسع عشر) الجزءالثانى.المجلد الثانى.الطبعة الثانية٢٠٠٣م.الناشر دار الشروق ص٧٠

(٢٣) تواتية، بودالية، هواية صيد الحيوانات البرية في الأندلس، مجلة عصور الجديدة، العدد،١٩، أكتوبر، ١٤٣٧ / ٢٠١٥م، ص١٢٩

(٢٤) قرأن كريم، سورة المائدة، آية ٤

(٢٥) الضوارى: يقول العرب ضري بالشئ وضري عليه إذا أولع به وإعتاده وكذلك يقولون: ضراه به وضراه عليه فالضاري من الجوارح والضاري من السباع المولع بأكل اللحم.

(٢٦) ورد أن كسرى بهرام ابن سابور لما بلغه تضرية العرب للصقور على الصيد أرسل إلى نصر ابن خزيمة صاحب الجزيرة يلتمس منه صقورا فأرسل له منها ما كان قد دربه وعلمه الصيد فلما رآه كسرى يقتنص الظبي والأرنب اشتد إعجابه به واتخذ الصقور وأظهر للروم البيزنطيين فضلها أي الصقور على الشواهين ومن هنا قال الجاحظ: أن الباز عجمي والصقر عربي: عبد الهادي التازي: القنص بالصقر بين المشرق والمغرب. المرجع السابق.

(٢٧) الحبارى، هو طائر وهو رمز صحاري شبه الجزيرة العربية وهو الطريدة الأولى والتراثية للصقارين وهو يشكل التحدي الكبير لهم ولصقورهم واصطياده يعطيهم الإحساس بالفخر. ترجع أهمية هذا الطائر للاساطير التى نسجها العرب حوله حيث اعتقدوا ان احشاءة تحتوي على مجوهرات ثمينة يصطادها في رحلة البحث عن الطعام ويتراوح وزن الطائر بين ١.٥ و ٢.٥ كيلوجرام والذكور منها أكبر بصورة عامة من الإناث وتستوطن السهول المفتوحة والمناطق شبه الصحراوية في العالم وتقضي الطيور الحباري أكثر أوقاتها مشيا إلا أنها تعتبر من الطيور القادرة على التحليق بقوة وسرعة كبيرة خاصة إذا ما أحست بالخطر ويتردد أن كبد هذا الطائر يعتبر فياجرا طبيعية لهذا يقبل البدو على صيده ويوجد هذا الطائر في مصر في العريش و وسط سيناء. نقلاً عن
https://akhbarelyom.com/news/newdetails/252936/1

(٢٨) فوزي، أسامة. "الصيد بالصقور: رياضة عربية قومية وتراث خليجي اصيل."مجلة التراث الشعبي، مج ١٢، ع ١١ (1981) ص ٤٠ : ٤٢

(٢٩) الحسين، أبي عبد الله الحسن (ظنا): بازيار العزيز بالله الفاطمي نظر فيه وعلق عليه محمد كرد علي: البيزرة مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ص٤.

(٣٠) ابن خلدون، المقدمة، طبع دار الكتاب اللبنانى ص ٣٢٣ بيروت ١٩٥٦

(٣١) الفجيجى، أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار. ٩٨٦ هـ / ١٥٧٩م : تقديم وتحقيق دكتور عبد الهادي التازي : الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد . نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي ص ٥

(٣٢) آل نهيان، زايد بن سلطان. المرجع السابق، ص ٢١

(٣٣) آل نهيان: زايد بن سلطان. المرجع السابق، ص ٢٤-٢٥

(٣٤) أبوتاية، عايدة مهاجر، مرام معن الفريحات. المرجع السابق، ص ٢٨١ : ٢٨٢

(٣٥) الباقورى، احمد حسن، فى عالم الصيد. نشر دار المعارف القاهرة. رقم الايداع ٧١٩٩ / ١٩٨٤ ص ١٠٢ :١٠٥

(٣٦) باشا، عبدالله الشجومى، وأخرون، الطيور المصرية، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ص ٣١٢

(٣٧) آل نهيان: زايد بن سلطان. المرجع السابق، ص ٢٤
(٣٨) باشا، عبدالله الشجومى. المرجع السابق، ص ٣١٦، ٣١٧
(٣٩) آل نهيان: زايد بن سلطان.المرجع السابق، ص ٤٨ : ٥٨
(٤٠) الزايد، صفية أحمد. رياضة الصيد بالصقور عند العرب : الصقارة تراث عربي اصيل. مجلة أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر مج٥ ع١٧ (٢٠١٢)، ص ١٠٦
(٤١) خيراللة، جمال عبد العاطى، مدارس التصوير الاسلامى المميزات والمخطوطات، الطبعة الاولى، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، ص ٢١٠
(٤٢) الزايد، صفية أحمد، المرجع السابق، ص١١٠
(٤٣) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي، المؤرخ الجغرافي المتوفي ٦٨٢ هـ ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، ص٣٤٠
(٤٤) الزايد، صفية أحمد، المرجع السابق، ص١١٠، ١١١
(٤٥) الزايد، صفية أحمد، المرجع السابق، ص١١١
(٤٦) الزايد، صفية أحمد، المرجع السابق، ص١١١
(٤٧) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي ، تالمرجع السابق، ص٣٤٣